وانبرى الغيث الرخام يغشى ۞ على الرياض والنبات والشجر
ودمعه من وجهه منفجرا ۞ منازل الزوار فيما قد خلا
وكم له فيها بدا سراج بشره ۞ وتورد مواقفه ما قد جرى

قد تقدم تفسير الهالات ويقال وما الشيء وفيما يقول الهيئة وكنى بالبدر عن الحبيب
وبالهالات عن المنازل والزارات جمع زارة وقد تكون جمع دار والزارة أخص من الدار
قال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان
له داع بمكة مشمعل ۞ وآخر فوق دارته ينادي
وقد سمى الارض سقاها الوسمي وولي سقاها ثانيا بعد الوسمي وهو الولي تقول منه
وليت الارض وليا ومراده بالزارات هنا الديار لاكن لما قدم ذكر البدر حسن ذكر
الزارات وان كان الوزن لا يمنع ان يقول في موضع دورية وابهاما انه يريد ارات
البدر وهو مما قد منه في المناسبة اللفظية وقوله سقى الربيع كل غاد ورائح
يا ما اني يكون الربيع موضعا عندهم ولم اجد من تحقق ذلك منه الا انه لم هو
الذي يقتضيه سياق الكلام لاتيانه بعد باسماء المواضع وانما ان يريد زمن الربيع
والربيع ربيعان الربيع الاول وهو الفصل الذي تاتي فيه الكماة والنور وهو
ربيع الكلا والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار وفي الناس من يسميه
الربيع الاول وقال بعضهم العرب تجعل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع
الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران
شتا وانشد ان بني صبية صيفيون ۞ افلح من كان له ربعيون فجعل الصيف
بعد الربيع الاول وجمع الربيع اربعاء واربعة مثل نصيب وانصباء وانصبة قال يعقوب
يجمع ربيع الكلا اربعة وربيع الجداول اربعاء والغادي الرائح يريد به السحاب يروح بالسقيا
ويغدو وقوله اذا امترت ربعه الريح قصر بالربيع هنا المطر في زمن الربيع يقول
منه ربعت الارض فهي مربوعة وامترت احتلبت وقد تقدم وقوله وباكر الحنان موضع
هنا لم والحنان السحاب الذي يسمع فيه صوت الرعد سمي بذلك تشبيها له بحنين الابل
وصوتها وحنين النبات ما اشتق منه وكل شيء مشتق بعضه حنين حنين انهم ليقولون
صغير حنين وصغار النبات بذلك كناية عن صغره وانه في اول خروجه واكثره يعبر مستقر
في الارض وهو فعيل بمعنى مفعول وقد يكون ايضا فعيلا من حن النبت حنونا اذا
طال والتف وخرج زهره ومنه ما ابدع قول الشيخ الرضي الموسوي
ارسى النسيم بواديكم ولا برحت ۞ حوامل المزن في اجداثكم تضع

٩

ولانني ان الحنين النبت في صحه ۞ على قبور كم العراصة الهمع
فاستعار الحوامل والوضع والارضاع للمزن والحنين للنبت مع تموه عن
البكاء الذي يشير من المزن كما ينمو الطفل عن الرضاع غاية في البراعة
وقال السري الموصلي
اقول لجنان العشي مغرد ۞ يهني صحيح البارق المتوقد
تبسم عن ري البلاد جبينه ۞ ولم يبتسم الا الخمار موعد
وباح بها الشمس لازال رائح ۞ يحل عقود المزن فيها ومغتد
عليلة انفاس الرياح كانما ۞ يعز بماء الورد فيها النم
يشق جيوب الورد عن ثمراته ۞ نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
وقوله غنا ونشرا يريد بالغنا والنشر ما يسمع من اصوات الرعد فيه لما
جعل السحاب ساقيا جعل ذلك غناء اذ كان الغناء كثير اما يستعمل عند الشرب
ويشبه الى قول الشاعر وقد انشدناه قبل ۞ وجه ولاة اذا ان بين القلب انشاما
تسقا الفتي وعناه ۞ بما ينعطف نشوانا ۞ ودر صباح موضع بالرملة وصبه
سقاه في الصباح وهي حقيقي والفجر واحد الاقطار والجهات ناحية الشي
يقول ان هذا الغيث لكثرته وعزارة صبه حقيقي ان يسقي جميع الاقطار والنواحي
وكانه اشبه بقصد الناظم في ايثار التجنيس المتماثل ان يكون ضبط هذا
الموضع حرا بسقيا كل قطر وهي ايهاما نسي جرا بجرا وقد تقدم انه يقال فلان
جر بكذا وحرا بكذا والاكلاح المتراكم والرياض جمع روض والبياض الارض التي
لا شي وقوله وكن في مدرجه اي رجع ادراجه والمدارج المسالك والمذاهب
ولي رجع والادراج موضع ومنتهيا قاصرا وقبوا اسراج في بيت هنالك ولا لات
الطات والشرج جمع سراج والطلا سرج وخفف بالسكون واراد به هنا البروق
وفي هذا الكلام على هذا الموضع ان تشوره البروق وتضيء به وهو في باب الادماج
المتقدم والاخفاء بما اشتملت عليه هذه الابيات من التجنيس والطباق واوهاب ۞ الادماج
يهوي الى بني بشر بشر ۞ ولا يحل من بشرى ومن بشرا
ملقيا بني بشر ودربعرهما ۞ مسرة ومن ضيا بني رضا
وحل في بني عطار عصره ۞ ومنح عن الاء المنى اجرا وفرا
بنو بشر موضع وينبغي ان تقيد بشرة بعينه الياء ومن قولهم بشرت
الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشرى ويكون المراد ما يفهم مقابله
ايضا ويتم بالسقيا وقد يتجه ان يضبط بالكسر ويكون عبارة عن اظاهرة البروق والاشراق